

التنكر و الجحود

في أحد اللقاءات التلفزيون مع الموسيقار المحبوب فريد الأطرش رحمه الله ، تأسف المذيعة : لماذا لا نرى لك هذه الأيام أفلاماً استعراضية كما كان في السابق ؟

فكان رد الفنان فريد على هذا السؤال :

أنه قد تناهى إلى سمعه من الكثيرين أن نجاح أفلامه السابقة كان له ارتباط وثيق بالفنانة والراقصة المحبوبة سامية جمال، فكانوا يربطون بين نجاح أفلامه و استعراضها سامية بالرغم على أحانه وأغانيه ، فأحب الفنان فريد أن يوضح خطأه ذلك الاعتقاد عند الكثير من الناس ، وأن يبين أن نجاح أفلامه غير مرتبط قطعاً بسامية جمال و استعراضها ، وليثبت صحة كلامه مثل فيلم: "لحن حبي" و نجح هذا الفلم الذي لم تمثل فيه سامية جمال نجاحاً باهراً ..

لكن نسي الاستاذ فريد أو تناهى دور الفنانة سامية جمال و تأثيرها على مشواره الفني و صعود اسمه وأفلامه ،

ألا نستطيع أن نقول : أن سامية جمال شمعة أضاءت له الطريق ثم اطفأها غيرة منها ،
أفا يعقل أن لا يكون لها دور في مسیرته الفنية ..؟!

لست بهذا أقلل من مكانة الفنان فريد الأطرش الفنية عند محبيه و أنا منهم ، لكن ذكرت ذلك على سبيل المثال الذي يتكرر في حياتنا باستمرار..

و كمثال آخر على ذلك الطفل الذي يشب ويترعرع في أحصان والديه ثم يقول :
بعد ذلك لست بحاجة للكما استطيع العيش من دونكما إلّا ،
هل يصدر هذا الكلام من واع !!

و هذا يحصل أيضاً من الصديق الذي يتنكر لصديقه بعدما يشب عوده و يقوى و يستوى، يأتي و يقول للآخرين : أنا لست بحاجة لصداقة فلان من الناس لأنّا أعيش مستقر الحال و أموري طيبة و الحمد و لا شيء ينقصني،

هكذا يرى البعض الحياة ، إن حياتك مع صديقك لسنة مثلاً تغير الكثير من قناعاتك و رؤاك في الحياة فكيف بصداقة عشرين أو ثلاثين سنة ، هكذا نرى مثل هذا الخلافات بين المثقفين و الممثلين ، خاصة الثنائيات الفنية فتجد أحدهم بعد مشوار فني حافل بالنجاحات تدب بينهم الخلافات و يحاول كل واحد منهم أن يشق طريقه الفني لوحده ، بل و يزعم أن نجاح ذلك الثنائي كان بسببه هو لا بسبب صديقه ، التنكر عاقبته وخيمة الصديقان كالكثيدين تغسل أحدهما إلّا خرى،

بعد صعودك للمنصب و الشهرة

لا تحتاج بالفعل لأصدقاءك ، فسوف يلتف حولك الكثير من أصحاب المنفعة و ستنشغل عن حياتك السابقة .. في

خضم

لكنك ستندم في نهاية المطاف وستتوحش الطريق من دونهم و ستفقد متعة تلك السنين التي جمعتك بهم ، و ستفسد كل ذكرى جميلة جمعتك بهم ، وستتحول الذكريات إلى صور بلا معنى و بلا روح ، لأن شخصها ما توا بالفعل و رحلوا من حياتك مع أنهم على قيد الحياة ..

و ستدرك ان من يلتف حولك إنما هم يلتلون على رجل مشهور ليس أنت ، و إن كنت أنت هو ، صديقك الحقيقي هو صديقك القديم ..

مهما قلت و أقول فلن أغير شيئاً من مجريات الحياة ، الحياة هكذا تسير ؛
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

و الحياة مدماً كها الخير والشر والطيبة والخبث ، و هي ترواح بين هاتين الرجلين الخير و الشر واليمنى واليسرى ، ولو سارت الحنيفة على الطيبة والخير ، لملأها الكثير ، لكن خير و شر و مرض و صحة و حياة و موت ..